الفصل الثانى

محددات تكوين الشخصية

مقدمة:

إذا كان الإنسان كائن حى بيولوچى له طبيعة موروثة فهو أيضًا كائن حى اجتماعى يعيش داخل نظام اجتماعى يتأثر به ويؤثر فيه.

لذا فإننا خلال هذا الفصل نتعرض لمحددات تكوين الشخصية.

وتنقسم إلى: محددات بيولوچية، ومحددات اجتماعية.

أما المحددات البيولوچية فتضمن:

- أثر العوامل الوراثية.
- أثر ا لجهاز العصبى.
- أثر التكوين البيوكميائى الغددى.

والمحددات الاجتماعية تتضمن:

- تأثير الثقافة.
- تأثير الأسرة والتنشئة الاجتماعية.
- تأثير الطبقة الاجتماعية.

وفيما يلى نستعرض النقاط السابقة:

أولاً: المحددات البيولوجية: وتشمل:

١- العوامل الوراثية:

الوراثة هى ذلك التنظيم من الصفات الذى يتحدد بالموروثات.

فعندما يتكون الفرد فى بداية حياته يتم اتحاد الحيوان المنوى بالبويضة مكونًا الزيجوت Zygote وهذه الخلية الجديدة يتحد فيها ثلاثة وعشرون كروموزومًا من الأب مع ثلاثة وعشرين كروموزومًا من الأم.

وتتحدد الصفات الوراثية على أساس التنظيم الذى يحدث بين الموروثات عند تكوين الزيجوت(١).

فالموروثات تؤدى وظيفتها بالطرق التالية:

١ـ بتفاعلها مع الذات فتؤثر وتتأثر بعضها البعض.

٢ـ بتفاعلها مع المواد التى تصل إليها من البيئة الخارجية التى تحيا فيها الخلية.

٣ـ بتفاعلها مع المادة الداخلية للخلية أو مع ستيوبلازم الخلية(٢).

ونظرًا لتساوى عدد الكروموزومات بين الأم والأب، فقد كان من المتوقع أن يحصل الطفل على نصف خصائصه الوراثية من كل من الأبوين، وأن يحصل على ربع هذه الخصائص من كل من أجداده الأربعة، إلا أن المشاهد ليس كذلك لأن الأبوين وأن تساويا فى عدد الكروموزومات التى يتكون منها الجنين إلا أنهما يختلفان فى طريقة اتحاد وتوزيع تلك الجينات.

ويفسر ذلك ميل الطفل الوليد إلى أن يكون أكثر شبهًا بأحد الأبوين دون الآخر، وقد لا يميل فى شبهه أو خصائصه إلى أحد من الأبوين ويتجه إلى بعض أجداده القريبة أو البعيدة(٣).

وبهذا يكون للوراثة دورها فى تحديد طول الشخص ووزنه وذكائه واستعداده للقلق وللمرض النفسى والعقلى، والوراثة تعمل على المحافظة على الصفات العامة للنوع بنقل هذه الصفات من جيل لآخر.

---

(١) أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار، علم النفس الاجتماعى، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٩، ص٦٢.

(٢) وفاء محمد كمال عبد الخالق، نمو الشخصية. نظرية وتطبيق، القاهرة: د.ن، ١٩٩٨، ص٢٧.

(٣) حامد عبد العزيز الفقى، دراسات فى سيكولوجية النمو، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٥، ص٧٠.

والجينات أو الصفات الوراثية بعضها سائد وبعضها متنح، فإذا اشتركت صفة سائدة من أحد الأبوين مع صفة متنحية من الآخر فى تكوين صفة وراثية لدى الجنين غلبت الصفة السائدة على المتنحية.

فالطفل إذا كان يشبه فى خصائصة الوراثية أبويه إلا أن يعتبر وحدة مستقلة التكوين لأن طريقة اتحاد وتوزيع الجينات لا يتفق فيها اثنان(١).

ولكن ما هو الحال مع التوائم المتحدة والتى لها نفس الجينات، فعندما تمت مقارنة التوائم المتحدة: وجد أن هناك ارتباطًا عاليًا بينها يمكن ارجاعه إلى الوراثة(٢).

وتكون الفروق فى التركيب البيولوچى أكثر تأثيرًا بالوراثة والفروق فى القدرات أقل تحددًا بها، والفروق فى الخصائص الشخصية أقل من ذلك، أما الاتجاهات والأفكار فهى أقلها تأثرًا(٣).

فأكثر الصفات تأثرًا بالوراثة الصفات الجسمية، ويؤكد هذا وجود الشبه الجسمى بين أفراد الأسرة الواحدة.

وهذه الصفات الجسمية مثل القامة واللون والقوة الجسمية والتناسق قد تؤثر على حاجات الإنسان وعلى قدرته فى تحقيق هذه الحاجات. وهذه القدرة تتأثر بدورها فى موقف الغير نحو الفرد وبخاصة موقفهم من شكله وخصائصه الجسمية. فمن الملاحظ أن الطفل السليم المقبول جسميًا يتمتع بمركز إجتماعى يسمح له بالتفاعل الحر الطليق مع البيئة وكذلك الاحساس بالثقة.

وغالبًا ما تسمح هذه الصلاحية الجسمية الفرصة للنجاح فى بعض أنواع النشاط وهذا يقود الطفل إلى أن يمر بخبرات القبول لدى الآخرين وبالتالى يستشعر الرضا ويندفع نحو مزيد من النجاح(٤).

---

(١) فؤاد البهى السيد، الأسس النفسية للنمو: من الطفولة إلى الشيخوخة. القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٥، ص٤٤.

(2)E. Jerry Phares and William F. Chaplin. Introduction to Personality. Fourth edition. New York. Longman. 1997. P. 19

(٣) سعدية بهادر، علم نفس النمو، الطبعة العاشرة، القاهرة: مطبعة مدنى، ١٩٩٤، ص٨١.

(٤) كاميليا عبد الفتاح، مستوى الطموح والشخصية، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٩٨، ص٦٠.

وإذا بحثنا عن العوامل التى تسهم فى تقوية دور الوراثة سنجد أن عوامل ما قبل الولادة من العوامل المهمة التى تؤثر على الجنين مثل تغذية الأم الحامل: حيث أكدت نتائج البحوث خطورة عامل سوء التغذية فى المراحل الأخيرة من الحمل ففى هذه المرحلة يتزايد بسرعة عدد خلايا مخ الجنين، كما يحصل فيها الجنين على معظم وزنه المعتاد للولادة.

فالأمهات اللائى يعانين من سوء التغذية يلدن أطفالاً ذوى مخ أقل فى عدد خلاياه العصبية وذوى وزن منخفض(١).

كما أن العقاقير التى تتناولها الأم الحامل تؤثر على الجنين، ومنها المهدئات والهرمونات وأيضًا المسكرات والمخدرات فقد أوضح الباحثون أن تعاطى الأم للخمور يؤدى إلى ضمور رأس الجنين وسوء نشاط قلبه وأطرافه ومفاصله ووجهه، ويتوقع لهذا الجنين أن يظهر نشاطًا زائدًا وبعض النوبات التشنجية.

وتؤثر أيضًا انفعالات الأم الحامل بطريق غير مباشر على الجنين حيث تؤدى الانفعالات إلى الافراط فى افرازات الهرمون عند الأم، وعندما تصل هذه الهرمونات عن طريق المشيمة إلى دم الجنين تؤدى إلى زيادة افراز الهرمونات فى غدده.

وتشير الأبحاث أيضًا إلى أن المواليد بين عمر ٤٥ - ١٠٠ يوميًا ينتابهم الخوف إذا كانت الأمهات قد تعرضن أثناء الحمل لحوادث مخيفة(٢).

٢- أثر الجهاز العصبى:

يتكون الجهاز العصبى من:

١- الجهاز العصبى المركزى Central Nervous System

٢- الجهاز العصبى الطرفى Deripheral Nervous System.

---

(١) أمال صادق وفؤاد أبو حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، ط١، القاهرة: مركز التنمية البشرية والمعلومات، ١٩٨٨، ص١٦٢.

(٢) نادية رضوان، رؤية مستقبلية لأمان الأجنة والأطفال الرضع، مؤتمر الطفل المصرى بين الخطر والأمان، القاهرة: جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، ابريل ١٩٩٥، ص٤٧.

ويتكون الجهاز العصبى المركزى من المخ والنخاع الشوكى.

والجهاز العصبى الطرفى هو شبكة الألياف العصبية الممتدة فى الجسم كله، الحسية منها أى التى تمتد من أعضاء الحس وتنقل الاحساسات إلى الجهاز العصبى المركزى.

والحركية التى تمتد من الجهاز العصبى المركزى وتنقل التنبيه بالحركة من الجهاز العصبى إلى أعضاء الحركة[١].

المخ:

المخ يعتبر أهم أجزاء الجهاز العصبى لأنه المسئول عن تنظيم الادراك والتعلم والتفكير والتخيل وكل ما يحدث من كسب الفرد لخبرات جديدة، وما يحدث فى الشخصية من تكامل وتنسيق لوظائفها المختلفة[٢].

وتتحدد هذه الوظيفة المركبة المكتملة التنظيم من خلال اثنى عشر بليونًا من الخلايا العصبية التى تشكل فى مجموعها المخ البشرى. ويتلقى المخ امدادًا مستمرًا بالدم، فهو يتلقى حوالى ٢٠٪ من الدم الذى يضخه القلب. فالمخ لا يستطيع القيام بأى نشاط بدون الاكسجين لذا يعد امداده بالدم أمرًا حيويًا حيث إذا توقف امداد الدم لمدة ست ثوانٍ يحدث اغماء.

وإذاتوقف لعدة دقائق يحدث تلف خطير فى الخلايا العصبية[٣].

ويغطى الجهاز العصبى كله بأنسجة مترابطة. ويسمى الغطاء الواقى للمخ والنخاع الشوكى بالأغشية السحائية.

وتتكون الأغشية السحائية من ثلاث طبقات:

- الطبقة الخارجية سمكية وجامدة وتسمى الأم الجافية.
- الطبقة الوسطى تسمى العنكبوتية.
- الطبقة الثالثة ملتصقة بالمخ والنخاع الشوكى وتسمى الأم الحنون.

---

(١) محمود الزيادى، أسس علم النفس العام، مرجع سابق، ص٣٣.

(٢) محمد أبو العلا، علم النفس، القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٩٢، ص٢٧٢.

(٣) محمود الزيادى، مرجع سابق، ص٣٨.

ومخ الإنسان ينقسم إلى نصفين كرويين:-

- الشق الأيمن Right hemisphere

- الشق الأيسر Left hemisphere.

وكان من المعتقد أن هذين الشقين متماثلان أحدهما صورة طبق الأصل من الآخر، غير أن البحوث التشريحية الدقيقة كشفت عن بعض الفروق الجوهرية بين الشقين تبدأ مع الميلاد.

وأحد هذه الفروق هو أن منطقة الفص الصدعى منطقة هامة فى السلوك اللغوى وهى أكبر فى الشق الأيسر منها فى الشق الأيمن(١).

وقد قرر علماء الأعصاب السيكولوچيون أن احدى مهام الفص الأمامى الأيسر للمخ هى العمل كجهاز تنظيم عصبى للانفعالات غير السارة.

أما الفصوص اليمنى الأمامية فهى مركز المشاعر السلبية مثل الخوف والعدوان.

وقداستخدم العلماء مصطلح الذاكرة العاملة للتعبير عن القدرة على اختزان الوقائع المهمة فى العقل لانجاز مهمة أو مشكلة مفترضة والقشرة الأمامية هى منطقة المخ المسئولة عن هذه الذاكرة العاملة(٢).

النخاع الشوكى:

ويعتبر مركز الاشارات العصبية التى تحدث الأفعال المنعكسة وتؤدى إلى حركة الأطراف(٣).

والنخاع الشوكى بناء عمودى يحتوى على تحدب سنمى فى نصفه الأسفل ويكون مدببًا فى نهايته السفلى.

---

(١) جمعه سيد يوسف، سيكولوچية اللغة والمرض العقلى، سلسلة عالم المعرفة ١٤٥، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، يناير ١٩٩٠، ص١٦٥.

(٢) دانييل جولمان، الذكاء العاطفى، ترجمة: ليلى الجبالى، سلسلة عالم المعرفة ٢٦٢، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، أكتوبر ٢٠٠٠، ص٤٩.

(٣) ليندا . ل. دافيدوف، مرجع سابق، ص١٤٥.

والنخاع الشوكى تحميه فقرات عظمية هى العمود الفقرى، وهو عبارة عن ٢٤ فقرة عنقية وصدرية وقطنية ثم فقرات ملتصقة تشكل الجزء العجزى وعددها خمسة والجزء العصعوصى وهى فقرة واحدة.

والنخاع الشوكى يمثل تقريبًا ثلثى العمود الفقرى من أعلي أما الثالث السفلى فيمتلىء بكتلة من الجذور الشوكية تشكل ذيل النخاع.

وهناك حزمة من الألياف تخرج من النخاع الشوكى فى خطين من سطحيه الظهرى والبطنى، وتعود مجموعات الألياف لتلتحم ببعضها لتشكل ٣١ زوجًا من الجذور الظهرية والبطنية، هذه الجذور تلتحم مع بعضها مع خروجها من الفتحات بين الفقرات فتشكل ٣١ زوجًا من الأعصاب الشوكية.

أما النخاع المستطيل: فهو الجزء العلوى فى النخاع الشوكى ويعمل فى السيطرة على بعض العمليات الحيوية كالتنفس ووظائف القلب والهضم وضغط الدم.

الجهاز العصبى الطرفى:

يشتمل الجهاز العصبى الطرفى على ثلاثة مجموعات من الأعصاب:-

١- الأعصاب الشوكية:

تبدأ الأعصاب الشوكية من اتصال الجذور البطنية والظهرية للنخاع الشوكى.

وتخرج هذه الأعصاب من العمود الفقرى وترحل إلى مساراتها فى العضلات أو أجهزة الحس، وتتبع الأعصاب الشوكية مسار الأوعية الدموية خاصة تلك التى تدخل إلى العضلات الهيكيلية.

ويلاحظ أن بعض الأعصاب الشوكية تلتحم ببعضها ثم تعود لتنفصل مرة أخرى، وعندما تلتحم بعض الأعصاب ببعضها تسمى بالضفيرة[١].

٢- الأعصاب الجمجمية:

هناك ١٢ زوجًا من الأعصاب تخرج من السطح البطنى للمخ وتخدم الوظائف

(١) عبد الرحمن عيسوى، علم النفس العام، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٧، ص٨٣.

الحسية والحركية للدفاع ومنطقة الرقبة، ما عدا العصب العاشر الذى يخدم الوظائف المستقلة لأعضاء فى الصدر والأجزاء المعدية المعوية.

وهذه الأعصاب هى: العصب الشمى، البصرى، العصب الثالث المحرك للعين، الرابع محرك مقلة العين، العصب الخامس ويسمى بالتوأمى الثلاثى، السابع الوجهى، الثامن هو العصب السمعى، التاسع هو العصب اللسانى البلومى، العاشر الذى يسمى بالعصب الحائر ويلعب دوراً فى تنظيم الجهاز الوعائى القلبى والجهاز التنفسى، والمعدى والمعوى، العصب الحادى عشر ويسمى الشوكى الاضافى، العصب الثانى عشر ويسمى بالعصب تحت اللسانى(١).

٣. الجهاز العصبى المستقل:

يقوم الجهاز العصبى المستقل أو اللا ارادى autonomic بتنظيم عمل العضلات الملساء والعضلات الوعائية والغدد(٢).

ويحتوى هذا الجهاز على نوعين من الألياف العصبية:

القسم السمبتاوى Sympsathetic، والقسم الباراسميتاوى Barasympathetic.

القسم السمبتاوى ينشط عندما يكون الجسم فى حاجة إلى عمليات الهدم أى الحالات التى تحتاج إلى بذل نشاط زائد من الطاقة المختزنة مثل ازدياد معدل ضربات القلب وارتفاع نسبة السكر فى الدم، فهذا القسم ينشط خلال لحظات الشدة أى أن وظيفته تهيئة الجسم لمواجهة الموقف الطارئ(٣).

أما القسم الباراسمبتاوى:

فينشط فى عمليات البناء وهى العمليات التى تختزن الطاقة فى الجسم.

ومن آثارها: افراز اللعاب، حركة الاحشاء أثناء عملية الهضم افراز العصارات الهاضمة، زيادة تدفق الدم إلى الجهاز المعدى المعوى.

---

(١) محمود الزيادى، أسس علم النفس العام، مرجع سابق، ص٣٩.

(٢) عادل أحمد عز الدين الأشول، علم النفس الاجتماعى، القاهرة: الأنجلو، ١٩٨٧، ص٦٦.

(٣) ركس نايت، مرجريت نايت، المدخل إلى علم النفس الحديث، تعريب: عبد على الجسمانى، ط٢، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٣، ص٤٩.

٣. أثر التكوين البيوكميائى الغددى:

الغدد أعضاء داخلية فى الجسم تتكون من أنسجة تتألف بدورها من خلايا عصبية وعضلية وعظمية، وتتمثل وظيفتها فى تكوين مركبات كيمائية خاصة يحتاج إليها الجسم وتسهم فى رعايته وانمائه.

والغدد الصماء Endocrine glands هى شبكة محطات الهرمون التى تفرز المواد البيوكميائية ذات الفعالية الكبيرة فى مجرى الدم مباشرة ليحمل منه إلى الأعضاء الداخلية فى كل مكان فى الجسم(١).

وأهم هذه الغدد:

(أ) الغدة التيموسية والغدة الصنوبرية:

تقع الغدة التيموسية خلف عظام الصدر وتنقسم إلى فصين وتمتد إلى أعلى ما يقرب من الغدة الدرقية.

وتكون على درجة كبيرة من النمو فى الطفولة وتصل إلى أكبر حجم لها بالقرب من البلوغ ثم تبدأ بعد ذلك فى الانكماش ولا يبقى منها إلا بقايا بسيطة(٢).

أما الغدة الصنوبرية والتى تضمر هى الأخرى قبل البلوغ فتوجد أعلى المخ وتعمل على تعطيل نشاط الغدد التناسلية حتى لا تمارس عملها قبل البلوغ وبذلك ينمو الفرد نموًا متوازنًا(٣).

لهذا فإن ضمور الغدة الصنوبرية قبل الآوان أو عدم قيامها بنشاطها قد يؤدى إلى النضوج الجنسى للطفل فى الثالثة أو الرابعة من عمره.

(ب) الغدة النخامية:

وهى غدة صغيرة لا يزيد وزنها عن نصف جرام توجد فى تجويف صغير أسفل الجمجمة وملاصقة للسطح السفلى للمخ، وتتكون من فصين: الأمامى، الخلفى.

---

(١) ريتشارد س. لازاورس، مرجع سابق ص١٦٦.

(٢) سعدية بهادر، مرجع سابق، ص٩١.

(٣) هدى برادة وفاروق صادق، علم نفس النمو، القاهرة: وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٨٥، ص٣٥.

وعادة ما يطلق عليها الغدة الرئيسية Master gland أو الغدة الأم وذلك بسبب سيطرتها على عدد من الغدد الأخرى.

والفصل الأمامى من الغدة النخامية يفرز ستة هرمونات مختلفة[١]:

- هرمونات ينبهان نشاط الغدة الدرقية والقشرة الكظرية.
- هرمون البرولاكتين الذى ينشط افراز اللبن عند الأم ويستثار افرازه بوجود الجنين فى الرحم.
- هرمونان يؤثران فى وظيفة الغدد الجنسية: حيث تبقى هذه الغدد كامنة حتى يتم استثارتها بواسطة الغدة النخامية.
- الهرمون السادس هو الذى يؤثر فى نمو الجسم.

حيث يؤدى نقص هرمون النمو إلى قصر القامة وأمراض نقص العظام وفى هذه الحالة لا يتأثر نمو العقل وإنما يصبح الفرد قزمًا.

وتؤدى زيادة هرمون النمو إلى الطول المفرط وزيادة نمو العظام عن المألوف[٢].

أما الفص الخلفى من الغدة النخامية فهو أقل أهمية من الأمامى لأن وظيفته الأولى تنظيم افراز البول، حيث تزيد بعض الأنشطة الانفعالية من افراز هذه الهرمون مما يجعل التبول قليلاً للغاية، أو تقلل الأنشطة الانفعالية من افراز هذا الهرمون مما يزيد كمية البول كثيراً[٣].

(ج) الغدة الدرقية:

وتوجد فى مقدمة الجزء الأسفل من الرقبة، ووظيفتها تخزين مادة اليود، وافراز هرمون الثيروكسين الذى يؤثرفى عمليات النوم وعمليات الهدم والبناء، كما أنها تؤثر وتتأثر بافراز غيرها من الغدد الصماء وخاصة الغدة النخامية.

والاضطرابات التى تصيب وظيفة الغدة الدرقية تكون أما بنقص افراز هذه الغدة أو زيادته.

---

(١) ركس نايت، مرجريت نايت، مرجع سابق، ص١٠٤.

(٢) حامد عبد العزيز الفقى، مرجع سابق، ص٧٨.

(٣) سعدية بهادر، مرجع سابق، ص٩٦.

والأشخاص الذى يعانون من نقص افراز الغدة الدرقية يكونون أميل إلى الخمول والبلادة والغباء، وكأنهم فى سبات عميق[١].

أما إذا زاد افراز هذه الغدد زيادة غير طبيعية تسبب عنه نشاط غير طبيعى يظهر فى صورة القلق وعدم الاستقرار وسرعة الاستثارة ويصاحب ذلك عادة تضخم فى الرقبة وجحوظ فى العين وضعف فى العضلات وسرعة ضربات القلب وارتفاع ضغيط الدم[٢].

جارات الدرقية:

وتوجد جارات الدرقية على الغدة الدرقية فى الرقبة، وهى تفرز هرمونًا يتحكم فى نسبة الكالسيوم والفوسفور فى الجسم.

ولقد لوحظ أنه عند ازالة جارات الدرقية أو عندما يحدث نقص ملحوظ فى أدائها تنقص نسبة تركيز الكالسيوم ويتراكم الفوسفور فى الجسم مما يؤدى إلى حدوث التشنجات والاضطرابات العنيفة التى قد تؤدى بحياة الفرد، والنقص البسيط فى وظيفة هذه الغدد يؤدى إلى زيادة حدة الانفعال والاحساس بالاكتئاب[٣].

(د) الغدة الكظرية:

هما غدتان، توجدان فوق الكليتين، وتتكون كل منهما من قشرة خارجية، ولب داخلى.

وافرازات القشرة الكظرية تتصل بالهرمونات التناسلية وتؤثر أيضًا فى مواصلة بذل الجهد البدنى ومقاومة العدوى. أما هرمونات اللب الداخلى للغدة الكظرية فهما اثنان: الادرينالين والنورا ادرينالين وهما متماثلان كثيرًا فى خصائصهما الكيمائية إلا أن الادرينالين يمثل أهمية فى الاستجابة الانفعالية للخوف، والنور ادرينالين يمثل المكون الهرمونى الرئيسى فى استجابات الغضب[٤].

---

(١) سيد غنيم، سيكولوجية الشخصية، مرجع سابق، ص١٠١.

(٢) محمد أبو العلا، مرجع سابق، ص٢٧٤.

(٣) سعيدية بهادر، مرجع سابق، ص٨٨.

(٤) ريتشارد س. لازروس، مرجع سابق، ص١٦٧.

وفى حالات الانفعال الحادة تقوم هرمونات اللب الداخلى بالعمل على زيادة سرعة ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم. وتوسيع الأوعية الدموية فى العضلات، وايقاف نشاط المعدة والأمعاء.

لهذا فإن الادرينالين كمنبه لحالات قليلة من الجهد الشديد يعد نافعًا إلا أن الخوف والقلق الدائمين وما يصحبهما من زيادة الادرينالين فى الدم قد يؤدى إلى اضطراب عمل القلب، وضغط الدم العالى(١).

(هـ) الغدد التناسلية:

وهى الخصيتان عند الرجل، والمبيضان عند المرأة وتعد من الغدد المزدوجة أى ذات الافراز الخارجى والداخلى. فالافراز الخارجى للخصية هو الحيوانات المنوية، والداخلى ثلاثة أنواع من الهرمونات أهمها التسترون الذى يخضع لضبط هرمون تفرزه الغدة النخامية.

ولهذا الهرمون وظائف مهمة فهو يساعد على نمو الخصائص الجنسية الذكرية ويساعد على اعداد الفرد للسلوك الجنسى(٢).

أما المبيضان، فالافراز الخارجى لهما هو البويضات حيث تخرج البويضة من المبيض إلى قناة التبويض إلى الرحم.

أما الافراز الداخلى فهو نوعان من الهرمونات: الاستروجين، والبروجسترون.

والاستروجين هو الهرمون الجنسى الانثوى وهو يقابل الهرمون الذكرى التسترون، لذا فهو المسئول عن نمو الخصائص الجنسية فى الانثى والتحكم الجزئى فى الحافز الجنسى.

أما البروجسترون فهو المسئول عن الاعداد المباشر للرحم لحالة الحمل، وافراز اللبن.

ويخضع ضبط هذين الهرمونيين إلى هرمون الغدة النخامية فى المخ.

---

(١) ركس نايت ومرجريت نايت، مرجع سابق، ص١٠٢.

(٢) محمود الزيادى، أسس عالم النفس العام، مرجع سابق، ص١٨٠.

وبهذا يتضح لنا أن الهرمونات منفردة ومتجمعة تؤثر فى تنظيم العديد من الوظائف فى جسم الإنسان.

واتزان الهرمونات وتناسق وظائفها يؤثر على تكيف الفرد جسميًا ونفسيًا واجتماعيًا بالنسبة للمواقف المختلفة التى تحيط به.

ثانيًا: المحددات البيئية للشخصية: وتشمل:

١. الثقافة:

تعرف الثقافة بأنها جملة الانجازات الإنسانية، هى ذلك المركب الذى يشتمل على المعرفة والعقائد والفنون والأخلاق والتقاليد والقوانين وجميع المقومات والعادات الأخرى التى يكتسبها الإنسان باعتباره عضوًا فى المجتمع(١).

وقد قدم چان كلود فيللو فى كتابه الشخصية تعريفًا للثقافة بأنها مجموعة المعايير والقيم، ومعايير السلوك التى تترجم أسلوب حياة الجماعة(٢).

وعرفها كروبير بأنها مجموع ما يتعلم وينقل من نشاط حركى وعادات وتكنولوچيا وأفكار وقيم وما ينشأ عنها من سلوك(٣). فالثقافة بوجه عام هى اصطناع الرموز واعطائها المعانى واستخدامها، وثقافة شعب من الشعوب تفترق عن غيرها بالرموز الخاصة بتلك الثقافة.

فالثقافة هى الإجابة عبر الرموز عن كل ما يواجه المجتمع من تساؤلات حول ماضيه وعلاقته به، وحضاره، وموقفه منه ومستقبله ونظرته إليه(٤).

وهناك تفاعل متبادل بين الشخصية والثقافة حيث تمثل الشخصية الجانب الفردى من ثقافة المجتمع.

---

(١) هادى نعمان الهيتى، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة ١٢٣، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، مارس، ١٩٨٨، ٢٤.

(٢) سيد غنيم، سيكولوچية الشخصية، مرجع سابق، ص١٠٨.

(٣) أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار، مرجع سابق، ص٨٣.

(٤) معن زيادة، معالم على طريق تحديث الفكر العربى، سلسلة عالم المعرفة ١١٥، الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، يوليو ١٩٨٧، ص٤٣.

ولكل شعب نسق ثقافى معين يتحقق على مدى تاريخه يتضح من خلال القيم المنعكسة فى منجزاته الفنية والأدبية وفى تنظيماته الاجتماعية ومعتقداته ومعاييره الخلقية[١].

هذه الثقافة السائدة فى المجتمع تطبع الفرد بطابع معين مميز هو الطابع القومى أو «الشخصية القومية» فشخصية الأمريكى غير الفرنسى أو المصرى.

فكل ثقافة لها روحها المميز أو نظام من القيم والأفكار تعطى لها جوهرها وفى نفس الوقت نوعيتها العامة الشاملة.

والفكرة الرئيسية لروح الثقافة تتمثل فى التنوع غير المحدود للأشكال الثقافية المحتملة فكل مجتمع يختار البعض ويرفض البعض الآخر.

والأفراد فى اطار ثقافة ما يميلون إلى أن يعيشوا وفقًا لما يختارونه من معايير وقيم.

فالروابط السائدة تجمع الأفراد ليعيشوا معًا وفقًا لنظام من القيم الضمنية والتى تكون روح الجماعة أو نفسية المجتمع[٢].

وقد أوضحت العديد من الدراسات أن ثقافة المجتمع تؤثر فى طرق التفكير، وكيفية التعبير عن الانفعالات فيما يتعلمه الفرد من المعايير الخلقية، وفيما يكتسبه فى معلومات ومهارات وذوق جمالى.

بالإضافة إلى أن الثقافة تحدد الأساليب والطرق التى يتبعها الوالدان فى تنشئة الأطفال: هل تقوم على التسامح أم التشدد هل تسير على نمط سريع فتفرض تكاليف الرجولة فى عهد مبكر أم تسير على وتيرة تدريجية[٣].

ويرى بعض المفكرين[٤] تقسيم محتوى الثقافة إلى ثلاثة أقسام على أساس مدى اشتراك أفراد الجماعة فى عناصر كل قسم منها:

---

(١) سمية أحمد فهمى، علم النفس وثقافة الأطفال، ط٢، القاهرة: الانجلو، ١٩٧٩، ص٢١.

(٢) عادل أحمد عز الدين الأشول، مرجع سابق، ص٧٧.

(٣) الحسين عبد المنعم، المحددات البيئية للسلوك الاجتماعى، فى: زين العابدين درويش وآخرين، علم النفس الاجتماعى: أسسه وتطبيقاته، ط٢، القاهرة: د.ن. ١٩٩٣، ص٥١.

(٤) سيد غنيم، مرجع سابق، ص١٠٩.

(أ) عموميات الثقافة:

وهى الأفكار والعادات والتقاليد المختلفة وأنماط السلوك وطرق التفكير التى يشترك فيها جميع أفراد المجتمع، وهذه العموميات هى التى تؤدى إلى تشكيل نمط مشترك من الاتجاهات يمتاز به أفراد ثقافة ما عن غيرها من الثقافات.

(ب) خصوصيات الثقافة:

وهى العادات والتقاليد والأنماط السلوكية المختلفة المتعلقة بمجالات اجتماعية بينها تأثير متبادل والتى حددها المجتمع للقطاعات المختلفة منه أثناء تقسيمه للعمل بين أفراده، فجماعات ا لأطباء والمهندسين والمحامين لكل منها خصوصياتها الثقافية التى تميزها عن غيرها من الجماعات الأخرى.

(ج) متغيرات الثقافة:

وهى تلك العناصر التى نجدها بين أفراد معينين ولكنها لا تكون مشتركة بين أفراد الثقافة جميعهم بل أنها لا تكون سائدة بين طبقة لها تنظيم اجتماعى معين، وهذه المتغيرات تمثل استجابة لمواقف متشابهة، أو وسائل لتحقيق أهداف متشابهة، وتظل هذه المتغيرات على سطح الثقافة حتى تتحول إلى خصوصية أو عمومية.

ومنذ النصف الثانى من القرن العشرين ظهر نوعان رئيسيان من التغيير فى معظم الدول بالنسبة للأنماط الثقافية(١).

أولهما: تزايد الاختلافات فى داخل الثقافة:

حيث أوضحت الدراسات أن الثقافة فى معظم دول العالم أصبحت لا تتضمن فى الوقت الحاضر القواعد التى تنظم سلوك الناس بنفس الكم والنوع التى كانت عليه فى الماضى.

لذلك فقد أصبحت أنماط القيم الثقافية والسلوك مرنة بدرجة أكبر مما كانت عليه.

ثانيهما: انخفاض الاختلافات بين الثقافات:

فاختيارات الفرد لسلوك ما قد انخفضت نتيجة للتقدم العلمى والتكنولوجى وتبنى الأفكار المستحدثة.

(١) شاهيناز طلعت، الرأى العام، القاهرة: مكتبة الانجلو، ١٩٨٦، ص٢٥٣.

فالضغوط التى تقع على الناس فى المجتمعات الكبيرة حتى يتبعوا القيم والتقاليد الثقافية قد أدت إلى تماثل الأنماط الثقافية بين الثقافات المختلفة.

وقد انعكس أثر هذا العنصر على تربية وتنشئة الأطفال حيث يرى روجوف[1] أنه على الرغم من الاختلافات الحضارية فى أساليب تربية الأطفال إلا أن الراشدين فى كل الثقافات يساعدون أطفالهم فى نموهم بتوجيههم إلى المشاركة فى الأنشطة الملائمة، ومساعدتهم فى تنمية أساليب حل المشكلات.

٢ـ الأسرة والتنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هى العملية التى يتحول من خلالهاالفرد من كائن بيولوچى إلى فرد اجتماعى، هى عملية تعلم قائم على تعديل أو تغيير فى السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة ما يتعلق بالسلوك الاجتماعى لدى الإنسان.

فهى عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التى ينتمى إليها.

هى عملية يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة، وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتى تكون متمثلة فى البناء الثقافى الذى يتعرض له الفرد[2].

وتبدأ عملية التنشئة منذ الطفولة وتستمر طوال حياة الإنسان.

ومن خلال التنشئة ينتقى المجتمع من خلال هيئاته ومفوضيه عدداً محدداً من الإمكانيات السلوكية لدى الفرد والناشىء ليقوم من بعد ذلك بابرازها وتنميتها وتدعيمها وتشكيلها ويقوم فى الوقت نفسه باقتلاع عدد آخر من الإمكانيات السلوكية التى لا تتفق واتجاهاته أو مع قيمه وتقاليده.

---

(1)B. Rogoff, the Joint socialization of development by young children and adults, in: Social intelligence and behaviour, New York: Plenum, 1985, P. 186.

(٢) محمود فتحى عكاشة، محمد شفيق زكى، مدخل إلى علم النفس الاجتماعى، القاهرة: د.ن، ١٩٩٧، ص٤١.

فالجماعة تستقبل المولود الذى يقدم إلى الحياة ولديه القدرة على أن يسلك أنحاء متعددة متباينة لتنمى وتدعم بعض هذه الانحاء وتخمد بعضها الآخر[١].

فأهم وظائف التنشئة الاجتماعية: ضبط السلوك واشباع الحاجات:

حيث يكتسب الطفل اللغة والعادات والمعانى والمواقف والأساليب المرتبطة باشباع الحاجات والرغبات، كما يمتثل لما يعرف بالضبط الاجتماعى الذى يستند إلى مجموعة من الجزاءات الاجتماعية ليحدد سلوكه.

والوظيفة المهمة الثانية للتنشئة هى العمل على تأكيد الذات واكتساب الشخصية: حيث يتحول الفرد من مجرد كتلة بيولوجية إلى كائن إنسانى بخصائص وسمات انسانية تميزه عن غيره.

وتتسم عملية التنشئة الاجتماعية بعدة خصائص:

١ـ أن سلوك الفرد يرتبط تدريجيًا بالمعانى التى تتكون عنده فى المواقف التى يتفاعل فيها.

٢ـ هذه المعانى تتحدد بالخبرات السابقة التى مر بها الفرد وعلاقة تلك الخبرات بالمواقف الراهنة.

٣ـ أن الطفل يولد بين جماعة حددت فعلاً معانى معظم المواقف العامة التى تواجهه، وكونت لنفسها قواعد مناسبة للسلوك[٢].

ومن هنا تحتل الأسرة مكانتها كمؤسسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فالأسرة هى الجماعة المرجعية، جماعة التوجية والتأثير التى تحدد تصرفات أفرادها، وتسهم فى تشكيل حياتهم، هى مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك[٣].

فهناك عدة عوامل تكسب الأسرة أهميتها فى هذا المجال.

١ـ أنها تمثل الجماعة الأولى التى تستقبل الفرد وليدًا وتقوم برعايته واشباع حاجاته حتى يتحقق له القدر اللازم من النضج للاعتماد على ذاته.

---

(١) أحمد عبد العزيز سلامه، عبد السلام عبد الغفار، مرجع سابق، ص٨٠.

(٢) محمود فتحى عكاشة، علم النفس الاجتماعى، الاسكندرية: مطبعة الجمهورية، ١٩٩٥، ص١٨٢.

(٣) عبد الخالق محمد عفيفى، الأسرة والطفولة، القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٩٤، ص٧٩.

٢ـ أنها تحدد نطاق حركة الفرد فى المجتمع فى اطار ظروفها الاجتماعية والاقتصادية.

٣ـ أنها تقوم بعملية تنقية لما يتلقاه الفرد من أفكار وخبرات من خارجها بحيث تقوم بتقويمها وتحديد الملائم وغيرها الملائم منها.

٤ـ أنها تعد بمثابة حلقة الاتصال بين الفرد والمجتمع، فهى تقوم بنقل التراث الحضارى والثقافى من المجتمع إلى الفرد من خلال تنشئته[١].

وعادة ما يصنع الوالدان فى أذهان أولادهما المفاهيم الصحيحة عن الخير والشر، الصواب والخطأ.

ويتبع الوالدان فى سبيل الوصول إلى ذلك طرقًا متعددة من التأثير[٢]:

١ - النصحية والأوامر المباشرة.

٢ـ الاشارة غير المباشرة.

٣ـ اعطائهم الأمثلة النافعة الفعالة.

والوالدان بهذه الطرق يستطيعان تشكيل أولادهما على أساس قيمهما ومعتقداتهما.

وبهذا تعطى الأسرة لأولادها القدرة مستقبلاً على التعايش فى مجتمع يختلف أفراده عادة عنهم فى الصفات والمفاهيم والسلوك، والتنشئة بهذا تعطى نوعًا فى الاستقرار الثقافى، وتعطى للناس القدرة على التنبؤ بالسلوك فى العلاقات الاجتماعية اليومية وعلى الشعور بالهدوء فى الحياة الأسرية.

فالأسرة تهدف إلى اكساب الطفل أنماط السلوك الاجتماعى الايجابية والعمل على انمائه نموًا اجتماعيًا ملائمًا[٣]. هذا النمو يكتمل ويتم عن طريق التقليد

---

(١) شعبان جاب الله، التنشئة الاجتماعية، فى: زين العابدين درويش وآخرين، علم النفس الجتماعى، أسسه وتطبيقاته، ط٢، القاهرة: د.ن ١٩٩٣، ص٦٩.

(٢) شاهيناز طلعت، مصدر سابق، ص٢٥٩.

(٣) منصور حسين ومحمد مصطفى زيدان، الطفل المراهق، الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٢، ص١٩٥.

والمشاركة لدور الأم والأب وذلك من خلال اعتماد الطفل على والديه فى ادراك الدور الذكرى والانثوى.

وتساعده العلاقات الوجدانية على الخروج من ذاته وعدم التمركز حولها وتؤدى به الحياة الأسرية إلى التطبيع المثالى للأحاسيس والطاقة الوجدانية مما يعمل على تكيف الطفل مع نفسه وبيئته(١).

ففى حياة الأسرة يتوفر الاطمئنان والاستثارة والتوجيه الذى يحدد إلى درجة كبيرة ما إذا كان الطفل سوف ينمو بشخصية متوافقة ومفيدة فى الناحية الاجتماعية.

وهذا ما يؤكده سول حيث يرى أن الفرد هو تجمع وجدانى فريد حول نواة هى لب الشخصية تتكون من التأثيرات الديناميكية والخبرات التى تمر به فى طفولته.

وهذا التجمع الوجدانى الفريد يشكل نمو الشخصية ويكون بمثابة مفتاح لفهم مشكلاته والوجدانية.

والأمر يتطلب فى نظره بيتًا مستقرًا وأمًا حنونًا عاقلة من أجل إيجاد شخصية متزنة متوافقة(٢).

ومن العوامل المؤثرة فى التنشئة الأسرية درجة ثقافة الوالدين ووعيهما بالأساليب التربوية المرغوبة.

والمستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة، ودرجة الذكاء الطفل واستجابته للمواقف المختلفة. ومركز الطفل أو ترتيبه بين أخوته(٣).

فقد بينت الدراسات أن الطفل الأول يتميز بارتفاع قابليته للتأثر بالمثيرات الاجتماعية. كما يكون أكثر احساساً بالحاجة للأمن المستمد من وجود شخص معه،

---

(١) كامليا عبد الفتاح. الأهمية النفسية والتعليمية للأسرة، القاهرة: مركز دراسات الطفولة. جامعة عين شمس. ١٩٨٤، ص١٨.

(٢) سيد غنيم. سيكولوجية الشخصية. مرجع سابق. ص١٢٨.

(٣) عبد الرحمن العيسوى. سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الاسكندرية. دار الفكر الجامعى. ١٩٨٥، ص٩٤.

وتفسير ذلك أن الطفل الأول يتلقى رعاية اجتماعية تفوق ما يتلقاه الطفل الثانى والثالث[١].

وتختلف سرعة نمو الطفل الأول عن سرعة نمو إخوته الآخرين وذلك لأن الطفل الثانى يقلد اخاه الأكبر، ويقلد الطفل الثالث الطفل الثانى والأول[٢].

٣. الطبقة الاجتماعية:

ثقافة الطبقة الاجتماعية تعنى اهتمامات وتطلعات وقيم الطبقة واتجاهاتها نحو الطبقات الأخرى ومنها قد ينشأ الطفل متحيزًا متعصبًا أو متسامحًا متقبلاً للجميع[٣].

فالطبقة متغير اجتماعى يعالج الطريقة التى تنتظم بها مجتمعات الناس أكثر من معالجته للأفراد كل على حدة، ويمكن أن نتفهم تأثيرها عندما تواجه عضوية الجماعة شخصية الفرد وتؤثر فيه وقد أجريت العديد من الدراسات على تأثير الطبقة الاجتماعية على الفرد:

فقد أوضحت بعض الدراسات التى أجريت عن التعصب: أن اتجاهات التعصب تزيد لدى أبناء الطبقة المنخفضة ذوى الدخول المادية القليلة عن أبناء الطبقات الأخرى، ويرجع ذلك إلى شعور أبناء الطبقة المنخفضة بقدر كبير من الاحباط[٤].

أما الدراسات فى مجال التنشئة:

فقد أوضحت الدراسات فى مصر أن الطبقة الوسطى تعاقب أبناءها عند الخطأ أما بتهديدهم بالحرمان من الحب أو الخصام لفترة مؤقتة، أما الطبقة الدنيا فإنها تلجأ إلى العقاب البدنى والسخرية مما يؤثر على شخصيات الأبناء تأثيرًا مختلفًا[٥].

---

(١) حسين الدرينى، مرجع سابق، ص٤٠١.

(٢) فواد البهى السيد، مرجع سابق، ص٦٣.

(٣) كافية رمضان، التنشئة الأسرية وأثرها فى تكوين شخصية الطفل العربى، مجلة علم النفس، العدد الرابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ديسمبر ١٩٨٧، ص٩٤.

(4)D. Rosenfield and W. Stephan, Intergroup relation among children, in: Developmental Social Posychology New York, Oxford Unviersity Press, 1981.

(٥) حسين الدرينى، مرجع سابق، ص.

وقد وجد أن الطبقة الدنيا الأمريكية أكثر تسامحًا عند التطبيع الاجتماعى مع الأطفال: إذ هى تميل إلى تأخير فطامهم وإلى اطعامهم على أساس من رغباتهم لا على حسب جدول زمنى صارم مفروض. وإلى التأخر فى فرض الواجبات والمسئوليات عليهم(١).

وأظهرت الدراسات بوجه عام أن هناك فروقًا فى الاستثارة بين أطفال الطبقة الدنيا وأطفال الطبقة المتوسطة.

فوجود أطفال الطبقة الدنيا فى عامهم الأول بين أفراد عديدين وسماع أصوات كثيرة محيطة قد تعطى بيئة أكثر غنى بالمقارنة ببيئة أطفال الطبقة الوسطى. ولكن فى العام الثانى من عمر الأطفال قد لا يستجيب الأفراد المحبطون لكثرة أعبائهم لأطفالهم بدرجة كافية، وهذا يعنى أن عضوية الطبقة المنخفضة تعطى الطفل فائدة أولية فى النمو العقلى ثم تعرضه لحرمان متصل(٢).

وأوضحت الدراسات أيضًا أن أطفال الطبقة الدنيا أضعف دافعية لاتقان المهارات اللغوية عن أطفال الطبقة المتوسطة والعليا.

فقد جاءت تقديراتهم أقل فى اختبارات المفردات والفهم اللغوى والاستدلال، وهذه المهارات يشجع الأباء من الطبقة المتوسطة أبناءهم على تنميتها بدرجة أكبر من آباء الطبقة الدنيا(٣).

وبالرغم من أهمية دور الطبقة الاجتماعية إلا أن الفروق التى أوضحتها الدراسات ليست ثابتة وإنما تتغير من وقت لآخر، ومن مجتمع لآخر، ومن ثقافة لأخرى.

خلاصة:

لقد استعرضنا محددات تكوين الشخصية وهى المحددات البيولوجية، المحددات الاجتماعية.

---

(١) أحمد عبد العزيز وعبد السلام عبد الغفار، مرجع سابق، ص٩٠.

(٢) سعدية بهادر، مرجع سابق، ص١٩٣.

(٣) الحسين عبد المنعم، علم النفس الاجتماعى فى السياق التربوى، فى: زين العابدين درويش وآخرين، علم النفس الاجتماعى: أسسه وتطبيقاته، القاهرة، د.ن، ١٩٩٣، ص١٩٨.

وبالنسبة للمحددات البيولوچية اتضح لنا أن الوراثة تعمل على المحافظة على الصفات العامة للنوع بنقل هذه الصفات من جيل لآخر، وأن لها دور فى شكل الشخص وذكائه واستعداده للمرض النفسى والعقلى.

أما المخ فيعتبر أهم أجزاء الجهاز العصبى لأنه المسئول عن تنظيم الادراك والتعلم والتفكير والتخيل وكل ما يحدث من كسب الفرد لخبرات جديدة، وما يحدث من تكامل وتنسيق بين الوظائف المختلفة للشخصية.

ويعمل النخاع الشوكى كمركز للاشارات العصبية التى تحدث الأفعال المنعكسة وتؤدى إلى حركة الأطراف.

وتناولنا تأثير التكوين البيوكيمائى الفردى حيث تفرز العدد الصماء الهرمونات التى تصب فى مجرى الدم مباشرة.

وأهم هذه الغدد: الغدة النخامية فى المخ، والغدة الدرقية وجارات الدرقية فى الرقبة، والغدة الكظرية فوق الكلى، والغدد التناسلية.

أما بالنسبة للمحددات الاجتماعية:

فقد تناولنا تأثير الثقافة: وكيف أن لكل شعب نسق ثقافى معين يتحقق على مدى تاريخه، وأن الأفراد فى اطار ثقافة ما يميلون إلى أن يعيشوا وفقًا لما يختارونه من معايير وقيم.

أما بالنسبة للأسرة والتنشئة الاجتماعية فقد أوضحنا من خلال الفصل أن الأسرة هى الجماعة المرجعية التى تسهم فى تشكيل حياة أفرادها وهى مصدر العادات والتقاليد وقواعد السلوك وأن الأسرة تعطى لأولادها القدرة فى المستقبل على التعايش فى مجتمع يختلف أفراده عنهم فى الصحفات والمفاهيم والسلوك وبهذا تعطى التنشئة نوعًا من الاستقرار الثقافى وتعمل على التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة ومطالب واهتمامات الأخرين.

أما بالنسبة للطبقة كمحدد اجتماعى فهى تعالج الطريقة التى تتنظم بها مجتمعات الناس أكثر من معالجتها للأفراد كل على حده.

ويمكن أن نتفهم تأثيرها عندما تواجه عضوية الجماعة شخصية الفرد وتؤثر فيه.

ومن خلال العرض السابق يتضح أن تكون الشخصية يرتبط بمجموعتين من المحددات لا تقل أى منهما أهمية عن الأخرى، حيث لا نستطيع أن نغفل دور العوامل البيولوچية وفى نفس الوقت لا نستطيع أن ننكر دور العوامل والمحددات الاجتماعية.

ويكمن الاختلاف الرئيسى بين نظريات الشخصية التى أوضحناها فى الفصل الأول إلى أن بعض النظريات تعطى أهمية كبرى للعوامل البيولوچية، بينما يؤكد البعض الآخر على أهمية العوامل الاجتماعية.